عنتت الفيلم السوري (دمشق ... حلب) للنجم دريد لحام الدورة الرابعة والثلاثين لمهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط في تشرين الأول وكنده حنا الجاري. الفيلم من إنتاج المؤسسة العامة للسينما وإخراج باسل الخطيب وبطولة عدد كبير من النجوم منهم عبد المنعم عمايري وسلمي المصري وكنده حنا وصباح جزائري وعلاء القاسم ونرمين شوقي وأحمد رافع وفاروق الجمعة ونادين قدور وأسامة عكام.

وكتب الناقد الأمير أباظة رئيس المهرجان على حسابة بموقع فيسبوك دمشق ... حلب، في افتتاح الإسكندرية السينمائي، عرض عالمي أول. وتنظم الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما تحت رعاية وزارتي الثقافة والسياحة الدورة الرابعة والثلاثين للمهرجان في الفترة من الثالث إلى التاسع من أكتوبر تشرين الأول. ويضم المهرجان ثلاث مسابقات للأفلام الطويلة والأفلام القصيرة والأفلام العربية. وأعلنت إدارة المهرجان في مايو أيار الماضي إطلاق اسم الممثلة المصرية نادية لطفي على هذه الدورة.

ويكرم المهرجان الممثل السوري عباس النوري والمخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي والفنانة المغربية راوية والمنتج الفلسطيني حسين القلا.

كما يحيى الذكرى العاشرة لرحيل المُخرج يوسف شاهين، ويصدر بهذه المناسبة كتيبا خاصا عن حياته ومسيرته الفنية إضافة إلى تنظيم ندوة عنه يشارك فيها المخرجون خالد يوسف ويسرى نصر الله وداود عبد السيد.

وصف تعطيل دور الاديب والروائي

في مجتمعنا فهو عامل في حفر التّقبور ودفن الموتى لا تحيط به

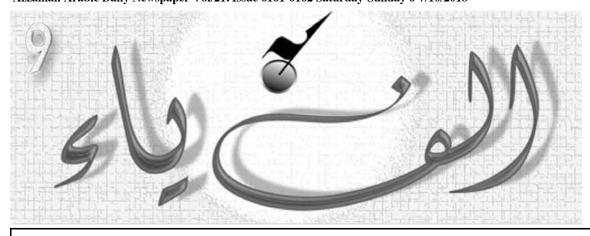
سوى الذكريات واذا مات فشأنه

شبأن اقرانه ترثيه قطعة سوداء في

اتصاد الادباء سرعان ما تذروها

الرياح ، يخاطب الروائي محسن

بوصفه السارد العليم (مثل تائه



### رواية مزامير المدينة والمتخيّل التاريخاني

# المضمر في إزدواج الشخصية



نجاح هادي كبة

مزامير المدينة رواية للروائى على لفتة سعيد صدرت العام 2018م عن دار الفؤاد بحدود 272صفحةً من القطع المتوسط عنونت فصولها بمقولات شاعرية مثل: التاريخ حكاية مبتورة بالسن عديدة أ احتاج البلاد لأتنفس / مذ رأيت وجهك وأنا اصفق .. الخ والمقولات الشاعرية التي عنونت بها فصول الرواية مناص بلغة جانيت يتحقق من خلالها هدف المبنى الروائي ويتكامل الهدف بالعنوان الرئيس مزامير المدينة اي اغاني المدينة كما يحيل العنوان الرئيس الى مزامير داود والروائي يسخر بهذه المقولة من الخراب العراقي بخاصة بعد التغس 2003 م لأنه يعنى بمزامير المدينة احزان بلده العراق وهو يحايث أو يحاور التاريخ المعاصر لَلْخُرابُ الْعَرَاقَى لَيْسَجِل هذا التاريخ بأسلوب فني على شكل مذكرات وسير لأفراد من الشعب العراقي بمثابة عينة تمثل هذا الخراب وليوضح نظرته الفلسفية (بالمعنى العام للكلمة) اتجاه ما بمريه بلده الغراق من محنة وهو بعيش هذا الوضيع المضطرب. الرواية والتاريخ

ولابد من الاشبارة الى ان التاريخ

هو سرد بحسب الكثير من

المنظرين ، كما ان الرواية هي سرد

ايضاً ولكن ما يفرق بين الرواية

والتاريخ هو البناء الفنى للرواية

وهو شرط غير متوافر بالسرد

التاريخي ، لكن الرواية كالتاريخ

حين تعكس التاريخ القريب

والبعيد لحياة الشعوب وهي

تصارع من اجل النهوض اتجاه حدلية الحياة . استند الروائي الى بناء شخصيتين متخيلتين الاولى هي شخصية السارد الضمني الاول اق السارد العليم وهو الروائي و الثانية شخصية محسن (الروائي والشباعر) الذي يتلقى التوجيهات من السيارد الضمني الاول ليكتب رواية عن الخراب العراقي الذي اضطره هذا الخراب أن يشتغل حفاراً للقبور وهي مهنة مُدِّرة على صاحبها ولاسيما بعد سلسلة الحروب بخاصة الحرب العراقية – الايرانية في الثمانينيات وحرب الكويت في ألتسعينيات ثم الخراب العراقي تعد التغتير العام 2003م . يصفّ الروائي محسنُ بأنه لأ يملك إلا الذكريات وواقع في فخ اليوتوبيا في التفكير بحبيبته سلوى التي قضت الحرب على ذكورة زوجتها واستشهاده بخاطب السارد العليم (الروائي) محسن (كدت تسقط وطلبت منك امسياك أعصابك اميام هيول ميا تشاهده من نساء مفجوعات بالفقد والصبر لأشهر للعثور على رفاة الفلذات ، وكانت سبايكر عنوان مرحلة خطرة لا تقدر على وصفها في اوراقك ، فوضعت خطوطاً حمراً تحتها لتعيد صياغتها بعد اكمال المسوّدة النّهائية للرواية / ص: 144ولم سجد محسن تعويضاً عن ضياع حبيبته سلوى إلاّ ليمارس ضروباً من الخيال عن شابة وجدها تمارس الجنس مع شاب في المقدرة اسمها حمدية وبذلك فَإن الروائي كان ذكياً في

يمشيى ولا تعلم ماذا تفعل غير ان تقرأ ما يصادفك الصورة المعلقة على الجدران وإعمدة الكهرباء واستحة حدائق الجزرات الوسطية لشباب تركوا ارواحهم في جبال حمرين او اطراف الموصل .. دفاعاً كما تقول الكتابات عن الوطن والمقدسات ولاترى بين الصور سوى الفقراء وحتى القادة الذين قتلوا هم فقراء صاروا حائط صدًّ بدلاً من الذين ينفخون في الكلم فتولد العاطفة من سحنات الناس).ص: 166 لقد عطل الروائي دور الاديب والسروائي في اصلاح المحتمع والدلو بدلوه في تغييره سوى ما يوحى اليه وما يشاهده من احداث ليكتب مأسى وطنه عن طريق استخدام القرين او القناع المزدوج هما الروائي السارد العليم أو السارد الضمني الاول (والسارد الضمني الآخر "محسن " بطل الروائية بامتياز) والروائي في هذا الاسلوب يستبدل الضمائر احدهما بِالأَخْرِ فَيِنْتَقِل مِن المَتْكِلِمِ الى المخاطب والى الغائب وبالعكس فى لعبة فنية تكسر طوق سرد التاريخ الحقيقي ، كما يشارك الشخص الثالث إذ يجرى اسلوبه بالتداعى الحر والمنولوغات الداخلية بأسلوب درامي غير مباشر فيه تأثير من اسلوب طه حسين في الأيام حين يمارس لعبة استبدال الضمائر لكي بنعد سأم القارئ وهو بعكس تاريخ الخراب العراقي لاستناده في كتابة الرواية الى اسلوب المذكرات والسيرة . Biography يخاطب السارد العليم (الروائي)

محسن حين كان يناقش على الدفان (كان فاغر الفم في الكثير من الاحيان يشبه فاقداً لعزيز ، وحين تقول له ان الادب خلق جديد لا

تلقى الكاتب الشهير أرثر كونان

دويل كثيرا من بريد المعجبين في

زمانه، منها رسائل خلطت تعنه

وبين شخصيته الخيالية الأشهر،

المختر الملهم شارلوك هولمز، وطلبت

وفى العقد الأولّ من القرن العشرين،

أفرج عن محام يدعى جورج إدالجي

بعد أن أمضى ثلاث سنوات من

حكم بالسجن لسبع سنوات مع

الأشبغال الشباقة. وقد أدانته المحكمة

بإلحاق إصابات قطعية بخيول

ومُاشِيبة فضلا عن إرسال رسائل

بغيضة "من مجهول" لاحقت أبويه

أصر إدالجي على براءته وطلب من

دويل المساعدة في إثبات البراءة،

خاصة مع اعتقاد دويل أن اتهام

إدالحي له علاقة بلون بشرته - لأن

والده هندي - ومن ثم عمل حثيثا

أمدا طويلا من الزمن.

منه المساعدة في حل جرائم.

يختلف عن خلق الموت ، تراه يحني رأسه متصوراً انك تنعته وان العمل فيها لا يؤدى الى الخلق ، فأجبته براحة لتنفرج اسارير طفل ، وقد نُوِّهِت لِك عن هذا حسن أردت تشكيل كلّمات لادخالها في روايتك عن علي الدفان) ص 199 لقد استطاعً الروائى بهذا الاسلوب الذي كتبت فيه الرواية أن يطور اسلوب الدَّايلوجُ وٱلمنولُوجِ ليصنع منهما اسلوباً فنياً في تحبيك الاحداث خاص به حین اشرك نفسه كسارد عليم او القارئ الضمني الاول وهو يوجه دفة احداث روايتة على لسان محسن معلناً غضبه على ما يواجه او پواجه شعبه من صراعات مختاراً شرائح من المجتمع اتخذها كعينة للتعبير عن تاريخ الخراب العراقى (ويمكن القول ان علاقة الرواية بالتاريخ قد شهدت تغيّراً جذرياً بعد ان فقد التاريخ قداسته واصبح مجرد خطاب فاسحأ المجال امام تواريخ فرعية هي الاخرى قد يكون مخترعة او ملفقة او تخيلية وبهذا يمنح الحرية لكل روائي بأن يخلق تاريخه الخاص ما دامت المتعاليات التاريخية والوثوقية لم تعد قائمة) " التاريخي والسردي، فاضل ثامر ، صُ: 29 والروائي يستبطن شخصية محسن من خلال شخصيته كقرين او قناع مزدوج مبتعداً بهذا الاسلوب عن مشكلات السارد العليم ولكي تكون روايته من الروايات البوليقونية إذ تعددت الشخصيات فيها وهي تصارع احداث الخراب العراقى مركزأ على شخصيات عابثة ومتمردة واخرى وديعة تناقش موضوعات الساعة في السياسة والاحداث الاجتماعية أمثال شخصيات شاكر ومحمود وجمعة الشاربي الخمرة وحتى مجتبى ابن رجل الدين الملقب بـ (الاطلساني) وغيرهم من المنافقين امثال ناهض ومهند (كانا بجلسان امامك مباشرة ، ودائرة نصف قطرها مترين من جلوس الاصدقاء: انا اكتب بصدق عن الواقع ، وحينما كنتما اصدقاء ونعيش محنة الحصار ، كنتما بطلى الرواية

فيها ... تبادلاً النظرات وبلع ناهض ريقه ولم يتكلم عادة ما تجد في الرد الهادئ والتذكير بالماضي افضل وسيلة للجم الأفواه والتحدث بأمور قد لا يفهمها الأخرون على انها وسيلة اخرى لقمع الصدق والحقيقة . سارع مهند الى القول: نعم كناً شخصيات الرواية لاننا كنا واقعين تحت ظلم النظام والحصار ولم يكن امامنا متسع لكي نحكي عن حقيقتنا وتبادلت النظر مع محمود وبوسف فيما لو كان مجتبى مُشْبَغُلاً مع صفحة الفيسيوك : فقد لا تقل لى ان حقيقتك كانت دينية انت وناهض وانكما من المناهضين للنظام السابق على الرغم من انكما حصلتما على هوية مؤسسة السجناء السياسيين ... فاستفز القول مهنداً وعالجك بالقول: وهل تراناً كافرين؟ نحن لسنا من شاربي

الخمر؟ هل هم كفرة؟) ص: 197-196 والروائي يستبطن شخصية محسن بأسلوب السارد العليم اما بقية الشخصيات

رفيق أو حقيبة، وبجعبتها قليل من

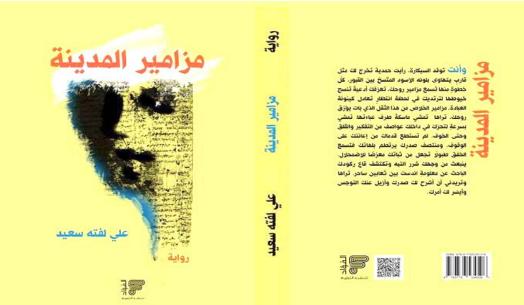
المال. وحين تأخرت عودتها إلى

الخمرة لا سابقاً ولا لاحقاً ولسنا

من العابثين بالدين ... انتبه مجتبى

الى جملة شاربو الخمر وقال: ها

شنو الموضوع ؟ ما بهم شاربي



غلاف الرواية

فيصفها مشهديا مطعما اسلوبه

مسعاك أمام هذا الاغراء الانثوي ...

وبجرأة كبيرة تقول لك وهي ترفع

الثوب عن فخذيها . استاذ الَّي

عندى الآن أجمل من اللّي عند

سلوى فقد احرقتها الشمس وتفتح

عينيك هلعاً: قلت لك ضع في

اذنبك وقرأ وإنتبه) ص: 268 وبما

ان محسن يشتغل بحفر القبور وهو

الاديب الروائي ما جعل الروائي

(السارد الضمني الاول والعليم)

يُقولُ على لسأن محسن وهو

هى بموت رجل الدين الاطلساني بمفردات عامية كثيرة وعبارات محكية قصيرة وهو لا يألو جهدأ اشارة الى ان سينتهى الخراب العسراقي ؟ ام ذلك يسعني ان من الافادة من تقنيات السينما " المتسلطين على رقاب الناس ص: 162 واسلوب الاسترجاع بالظلم والباطل لا يكون مصيرهم وكسر افق توقع القارئ واللقطات على رأي الروائي الا الموت. السريعة " Flash Back وجاءت ازدواجية الشخصية النهاية ملتحمة مع واقع تاريخ الخراب العراقي اذعاش محسن يوتوبيا الخيال مع حمدية التي مارست الجنس مع شاب في المقبرة اما سلوى فكانت كمثيلاتها من النساء العراقيات ضحية للخراب العراقي وبذلك جعل القاص المرأة في خضّم الصراعات مجرد محطة رآّحة (لكن حمدية العارفة بدروب الحزن والضيم .. صيرت ضالاً في

لقد حلل الروائي شخصياته وهي تمارس الطيبة أو التمرد بحسب ما هو مضمر في شخصياتهم مستفيداً من موضّوع ازدواجية الشخصية العراقية الذي طرحه الدكتور على الوردي وجاعلاً من الصراعات السياسية والاحتماعية والاقتصادية و الثقافية سيباً للخراب العراقي الذي وظف الروائي تاريخة بأسلوب فني جاعلاً من اسماء الاعلام في روآيته علامات دالة عليهم فمحسن فعلاً هو محسن لأنه شاعر وروائى ومجتبى فعلأ هو غير مجتبي ابن رجل الدين الاطلساني وسلوى صارت وترأ حزيناً في حياة محسن وهكذا يستخدم الروائي اسماء اعلام روايته لتدل على الضد من معانیها او تؤدی معناها يخاطبه مجتبى ان يحفر قبر ابيه

(الاطلساني) . لكن المشكلة هل

### مجهول يقتل أضاليا السوداء واخر يخفى جثث النساء

## مؤلفون أشاروا إلى جرائم حقيقية في رواياتهم

#### هيفزيبا أندرسون

حين أدين المؤلف الصيني ليو يونغ ساو قبل أيام بقتل أربعة أشخاص أوسعهم ضربا حتى الموت في نُزل عام 1995ربما لم يفاجئ قراؤه كثيرا بالأمر.

ففي مقدمة روايته عام 2010 بعثوان "السر الأثم" نوه ليو إلى أنه بنصدد رواية أخنرى تندور قصتها حول مؤلفة ترتكب سلسلة جرائم بشعة وتهرب من العدالة. وفي النهاية لم يقدر له أن يكتب تلكُ الرواية، وإن اعتزم تسميتها 'الكاتبة القاتلة الحسناء'".

وبعد القبض عليه، يقال إنه صرح لتُلفزيون سي سي تي في الصيني أنه استلهم بعضاً من مؤلفاته من الجرائم اللَّذي ارتكبُها، وبينُ ضحاياها حقيد أصحاب النُّزُلُ الذي لم يتجاوز الثلاثة عشر

وليو ليس أول مؤلف يقترف جرائم يشيب لها الولدان ويضمنها رواياته، ففي عام 1991قـتل الكاتب الهولندي ريتشارد كلينكهامر زوجته ومن ثم عرض على ناشره رواية مخيفة يترجم عنوانها إلى "الأربعاء يوم اللحم المفروم"، أوردها سبع طرق تقتل

ومن المؤلفين من استعاض عما لم يرتكبه من جرائم بخيال جامح، بدءا برواية "بدم بارد" تأليف

ترومان كابوت والتي وصفها بـ"روايــة وقـعت فـعلا"، ومـرورا بأعمال حازت صيتا عالميا كرواية "الحجرة" تَــالـيف إيما دونـيــهـيـو، و"البنات" لإيما كلاين، معتمدين على أحداث حقيقية زادها الخيال

ترويعا وجعل وقعها في النفس

الجرآئم الخمس الآتية والروايات التي استوحتها عُدت مرحاً بن الأدبّ والواقع، لا يوصى ضعاف القلوب بمطالعته:

زهرة الأضاليا السوداء

اسمها الحقيقى إليزابيث شورت، ولم تكن قد تجاوزت الشانية والعشرين حين عثر على جسدها مشوها ببقعة مهجورة في لوس أنجليس في كانون الشائي عام .1947وجدت الجشَّة مبتورَّة من الوسط ومفرغة من دمائها حتى أن الأم الشبابة التي وجدتها مصادفة

ظنت لأول وهلة أنها تمثال. وأطلقت عليها الصحف التي أبرزت تفاصيل الجريمة البشعة اسم "زهرة الأضاليا السوداء". دارت تحقيقات الشرطة حول 150متهما ولكتها لم تقد للقبض على أي شُنخص، ورغم ورود ما يربو على 500اعتراف منذ اكتشباف الجريمة لم تتحقق الشرطة من مصداقية أي

تلك الجريمة الـتى لم تُحلَ تركت

على مكافحة ما اعتقد أنه عنصرية أثرا لا يمحى، إذ استوحتها العديد متأصلة في جهاز شرطة من الكتب والأفلام منها رواية ستافودشير. وقد أثارت القضية "اعترافات مصدقة" لجون غريغوري دان عام 1977والتي تبدأ بجريمة اهتمام القراء على نطاق واسع في أوانها وسميت بجرائم غريت ويرلى مماثلة وتتطور لقصة أخوين في نسبة إلى القرية التي شهدت أربعينيات لوس أنجليس تتحول الأحداث، وفي عام 2005حولها حياتهما من الضياع للأمل. المؤلف الإنجليزي جوليان بارنز أما العمل الأبرز فهو رواية "زهرة الأضاليا السوداء" البوليسية لرواية بوليسية مثيرة بعنوان "أرثر

لجيمس إلروى لعام 1987 والتي وجورج رشحت لجائزة بوكر وتتحولت لعمل مسرحي وأخر تخالف الواقع بتصورها التوصل تُلفزيوني. اختفاء بولا جين ويلدن الأعلى عباد إلى الجـاني. ورغم أن أحـداث ألرواية تبدأ قبل عام من ميلاد إلروى إلا أنها تحمل وقعا خاصا بالنسبة له، إذ أهداها لأمه التي كانت ضحية حريمة قتل وقعت في لوس أنجليس عام .1958 جرائم غريت ويرلي

في غرة كانون الأول عام 1946 اختفت طالبة تبلغ من العمر 18عاما سنما كانت تسير في غابات فترمونت كانت بولا جين ويلدن الابنة الكبرى لأحد المصممين، وكانت في عامها الثاني بكلية بتينعتون حين أرادت التشره في الطبيعة القريبة بعد ظهر يوم أحد بارد دون

ولكنكما الآن شخصيتان هآمشيتان

الحامعة تم استدعاء مسؤول الشُّرطة، والذي عُنف لاحقا لعُدم كفاءة التحقيق. تنوعت النظريات بين السقوط وفقدان الذاكرة أو الآنتحار أو القّتل، ولم يُعثر أبداً على جثة في تلك المنطقة. وقد شهدت الفترة ما بين عامى 1945 و 1950أربع حالات آختـفــًاء على الأقل في نفس المنطقة دون معرفة السبت. أثار ذلك خيال المؤلفة شيرلى جاكسون وهي من نفس المنطقة وكان زوجها يُدرّس في كلية بنينغتون، واستلهمت من اختفاء ويلدن روايتها الغامضة بعنوان "القاتل" لعام ?1951وتطرقت على عجالة للأمر نفسه في قصتها القصيرة "الفتاة المفقودة".

وفى للفتة مثيرة تلتقط سوزان سكّارف ميريل خيط الجريمة في

روايتها "شيرلي" عام 2014لتتهم المُؤلَّفة السابقة بألضلوع في اختفاءُ

جزار بلينفيلد هذه المرة الجريمة مزدوجة: القتل وسرقة الجثث! المكان بلينفيلد بولاية ويسكنسن حيث ألقى القتض على إدوارد ثيودور غاين عام ?1957والذي أنتهى به المطاف بالموت عام 1984 بالمصحة العقلية حيث أودع.

غير أنّ الجرائم المروعة التي ارتكتها جعلت سيرته لا تنتهى بوفاته. اعترف غاين بقتل امرأتين، واستخراج جثث بعد دفنها بوقت قصير من مقابر بالمنطقة بغرض حياكة "بدلة نسائية" بتواري تحتها ليتقمص شخصية أمه الراحلة.

وتوصل المحققون في منزله إلى مُجْمُوعَة غُريْبِةً مِن "الأَثْاثُ والملابس" كلها من رفات بشرية. وبعد عامين من القبض على غاين، نشر المؤلف روبرت بلوك رواية مثيرة بعنوان "نفوس معقدة" حولها المخرج ألفريد هيتشكوك عام 960أ إلى أحد أشبهر أفلامه (لم يكن بلوك متابعا لجرائم غاين حين بدأ تأليف الرواية ولكنه قرأ عنها قبل الانتهاء منها). ولاحقا استلهم توماس هاريس منها شخصية "بأفلو بيل"

في رواية "صمت الحملان". هآري باورز: سفاح النسآء تصيد السفاح هاري باورز ضحاياه من إعلانات القلوب الحائرة بالصحف، ليقتل عاشقات ولهانات ومن ثم يحصل على أموالهن. ومن ين ضحاياه أرملة تدعى أستا أيشر وأولادها الثلاثة في بارك ريدج في

إيلينوي. بعد مراسلات حميمة اصطحب باورز أيشر لبضعة أيام في أواخر حزيران عام 1931قبل العودة بمفرده للأولاد ليخبرهم اختفت امرأة أخرى بينما بدأت الشرطة التحقيق في حالات

مخضّتة بالدماء. كما عثرت الشرطة على حزمة مراسلات أخرى تشير إلى أن باورز كان بصدد إعادة الكرة مع أخريات. أعدم بأورز شنقا عآم 1932 بعد أن بأت حديثا لا ينقطع لوسائل الإعلام بل وأصبحت "مقتنيات" الكوخ الذي كان باورز يصطحب ضحاياه إليه تباع في الشوارع. وحينما ذكرت الروائية جاين أن فُـــــــــس الحــريمــة في أولى وفي عام 2013نشرت رواية أكوَّاياتُ ديل التي ضمنتها تفاصيل دقيقة مثيرة للقضية وتوابعها. وكان من الشخصيات القليلة المبتدعة في الرواية تلك الصحفية الشابة "إميلي ثورنهيل" التي أذنت شخصيتها بفجر تمكين المرأة الذي جاء لاحقا. بين أسطر الرواية تدرك ثورنهيل السبب في تمكن السفاح من تلك النساء ممن انتصف بهن العمر،

ممن أحسن من الرحال والأقدار،

ويتن في أمس حاجة إلى من

يرعاهن ويحميهن".

أنه حاء ليأخذهم إلى أمهم.

الاختفاء في أب. وفي منزّل أيشر قادت رسائل الغرام الشرطة إلى منطقة كوابات ديل بويست في يرجينيا وإلى مسرح جريمة مأساوية شيملت آثار أقدام طفل رواباتها تلقت إحدى المقتنيات.